

## علم نفس النمو

موضوع علم نفس النمو هو دراسة سلوك الأطفال والمراهقين والراشدين والشيخوخ ونموهم النفسي منذ بداية وجودهم، أي منذ لحظة الإخصاب إلى الممات.

### القوانين العامة للنمو

- النمو عملية مستمرة متدرجة تتضمن نواحي التغير الكمي والكيفي والعضوي والوظيفي.
- النمو يعتمد على نضج الجهاز العصبي.
- النمو يسير في مراحل.
- كل مرحلة من مراحل النمو لها سمات خاصة ومظاهر مميزة.
- سرعة النمو في مراحلها المختلفة.
- النمو يتأثر بالظروف الداخلية والخارجية.
- الفرد ينمو نمواً داخلياً كلياً.
- النمو عملية معقدة جميع مظاهره متداخلة تداخلاً وثيقاً، مترابطة ترابطاً موجباً.
- الفروق الفردية واضحة في النمو، وكل فرد ينمو بطريقة وأسلوب خاص به.
- النمو يسير من العام إلى الخاص، ومن الكل إلى الجزء.
- النمو يتخذ اتجاهاً طويلاً من الرأس إلى القدمين.

- النمو يتخذ اتجاهات مستعرضاً من المحور الرأسى للجسم إلى الأطراف الخارجية.
- النمو يمكن التنبؤ باتجاهه العام.
- الطفولة هي مرحلة الأساس بالنسبة للنمو في مراحله.
- توجد فترات حرجة في مسار النمو.

### مظاهر النمو:

مطالب النمو: يمكن تقسيم مطالب النمو إلى:

- 1/ أهم مطالب النمو وهو تحقيق الذات ويعتبر تحقيقه هو الهدف الأبعد (الأسمى)
- 2/ مطالب النمو الأساسية , ويعتبر تحقيقها من الأهداف البعيدة.
- 3/ مطالب النمو العامة , ويعتبر تحقيقها من الأهداف الوسطى.
- 4/ مطالب النمو الفرعية , ويعتبر تحقيقها من الأهداف القريبة.

### أهم مطالب النمو خلال مراحل النمو المتتابعة:

مطالب النمو في مرحلة الطفولة

1. المحافظة على الحياة.

2. تعلم المشي.

3. تعلم استخدام العضلات الصغيرة.

4. تعلم الأكل.

- 5. تعلم الكلام.
  - 6. تعلم ضبط الإخراج وعاداته.
  - 7. تعلم المهارات الجسمية الحركية اللازمة للألعاب , وألوان النشاط العادية.
  - 8. تعلم قواعد الأمن والسلامة.
  - 9. تحقيق الأمن الانفعالي.
  - 10. تعلم الارتباط الانفعالي بالوالدين والإخوة والآخرين.
  - 11. تعلم ضبط الانفعالات وضبط النفس.
- مطالب النمو في مراحل المراهقة:
- نمو مفهوم سوى للجسم وتقبل الجسم.
  - تقبل الدور الجنسي في الحياة ( كذكر أو أنثى. )
  - تقبل التغيرات التي تحدث نتيجة للنمو الجسدي والفيولوجي والتوافق معها.
  - تكوين المهارات والمفاهيم العقلية الضرورية للإنسان الصالح.
  - استكمال التعليم.
  - تكوين علاقات جديدة طيبة ناضجة مع رفاق السن من الجنسين.
  - نمو الثقة في الذات والشعور الواضح بكيان الفرد.
  - اختيار مهنة والاستعداد لها ( جسماً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً. )

#### مطالب النمو في مرحلة الرشد:

- تقبل التغيرات الجسمية التي تحدث في هذه المرحلة والتوافق معها.
- توسيع الخبرات العقلية المعرفية بأكبر قدر مستطاع.
- اختيار الزوجة أو الزوج.
- الحياة مع زوجة أو زوج.
- تكوين الأسرة وتحقيق التوافق الأسري.
- تربية الأطفال والمراهقين والقيام بعملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي لهم.
- التطبيع والاندماج الاجتماعي.
- تكوين مستوى اقتصادي مناسب مستقر , والمحافظة عليه.

#### مطالب النمو في مرحلة الشيخوخة:

- التوافق بالنسبة للضعف الجسدي , والمتاعب الصحية المصاحبة لهذه المرحلة.
- القيام بأي نشاط ممكن يتلاءم مع قدرات الشيخ.
- تحقيق ميول نشطة وتنوع الاهتمامات.
- التوافق بالنسبة للإحالة إلى التقاعد أو ترك العمل.
- التوافق بالنسبة لنقص الدخل نسبياً.
- الاستعداد لتقبل المساعدة من الآخرين وتقدير ذلك.

• التوافق بالنسبة للتغيرات الأسرية وترك الأولاد للأسرة , واستقلالهم في أسرهم الجديدة.

## العوامل التي تؤثر في النمو

1) الوراثة:

الوراثة هي انتقال السمات من الوالدين إلى أولادهما . وتمثل الوراثة كل العوامل الداخلية التي كانت موجودة عند بدء الحياة , أي عند الإخصاب . وتعتبر الوراثة عاملاً مهماً يؤثر في النمو من حيث : صفاته ومظاهره , نوعه ومداه , زيادته ونقصانه , نضجه وقصوره ..... وهكذا.

2) البيئة:

تمثل البيئة كل العوامل الخارجية التي تؤثر تأثيراً مباشراً أو غير مباشر على الفرد , منذ أن تم الإخصاب وتحددت العوامل الوراثية . وتشمل البيئة بهذا المعنى العوامل المادية والاجتماعية والثقافية والحضارية.

3) الغدد:

جهاز الغدد له أهمية كبيرة في تنظيم النمو ووظائف الجسم. وللغدد إفرازاتها (الهرمونات) تأثيرها الواضح في عملية النمو

(الغذاء):

الغذاء الذي يأكله الإنسان هو أصل المادة التي تعمل على تكوين الجسم ونموه , والمصدر الأساسي للطاقة والسلوك جسمياً وعقلياً.

5) النضج:

يتضمن النضج عمليات النمو الطبيعي التلقائي التي يشترك فيها الأفراد جميعاً , والتي تتمخض عن تغيرات منتظمة في سلوك الفرد.

(6)التعلم:

نحن نعلم أن التعلم هو التغيير في السلوك نتيجة للخبرة والممارسة، ويتعلم الأطفال الجديد من السلوك بصفة مستمرة.

### أهمية دراسة علم نفس النمو

1/ من الناحية النظرية :

- تزيد من معرفتنا للطبيعة الإنسانية ولعلاقة الإنسان بالبيئة التي يعيش فيها.
- تؤدي إلى تحديد معايير النمو في كافة مظاهره وخلال مراحلها المختلفة.

2/ من الناحية التطبيقية:

تزيد من قدرتنا على توجيه الأطفال والمراهقين والراشدين والشيوخ , وعلى التحكم في العوامل والمؤثرات المختلفة التي تؤثر في النمو.

3/ بالنسبة لعلماء النفس:

• تساعد الأخصائيين النفسيين في جهودهم لمساعدة الأطفال والمراهقين والراشدين والشيوخ , خاصة في مجال علم النفس العلاجي والتوجيه والإرشاد النفسي والتربوي والمهني.

• تعين دراسة قوانين ومبادئ النمو وتحديد معايير اكتشاف أي انحراف أو اضطراب أو شذوذ في سلوك الفرد , وتتيح معرفة أسباب هذا الانحراف وتحديد طريقة علاجه.

4/ بالنسبة للمربين:

• تساعد في معرفة خصائص الأطفال والمراهقين وفي معرفة العوامل التي تؤثر في نموهم.

• يؤدي فهم النمو العقلي ونمو الذكاء والقدرات الخاصة.

• تفيد في إدراك المعلم للفروق الفردية بين تلاميذه.

5/ بالنسبة للوالدين:

- تساعد الوالدين في معرفة خصائص الأطفال والمراهقين مما يعينهم , وينير لهم الطريق في عملية التنشئة.
- تعين الوالدين على نفهم مراحل النمو والانتقال من مرحلة إلى أخرى.
- تتيح معرفة الفروق الفردية الشاسعة في معدلات النمو.